

غنيت مكة

النص القرآني (غنيت مكة):

غنيت مكة أهلها الصيدا ❀❀❀ والعيد يملأ أضلعي عيدا
فرحوا فلألاً تحت كل سما ❀❀❀ بيت على بيت الهدى زيدا
وعلى اسم رب العالمين علا ❀❀❀ بنيانهم كالشهب ممدودا
يا قارئ القرآن صل لهم ❀❀❀ أهلي هناك، وطيب البيدا
من راعك ويداه آنستا ❀❀❀ أن ليس يبقى الباب موصودا
أنا أينما صلى الأنام رأّت ❀❀❀ عيني السماء تفتحت جودا
لو رملة هتفت بمبدها ❀❀❀ شجوا لكنت لشجوها عودا
ضج الحجيج هناك فاشتبكي ❀❀❀ بفي هنا يا ورق تغريدا
وأعزري الناس كلهم ❀❀❀ بيضا فلا فرقت أو سودا
لا قفرة إلا وتخصبها ❀❀❀ إلا ويعطي العطر لا عودا
الأرض ربي وردة وعدت ❀❀❀ بك أنت تقطف، فارو موعودا
وجمال وجهك لا يزال رجا ❀❀❀ يرجي وكل سواء مردودا

سعيد عقل، ديوان «كما الأعمدة» المجلد السادس، منشورات نونليس، ص: 85.

I - عتبة القراءة:

1 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

أ - صاحب النص:

أعماله ومؤلفاته	مراحل من حياته
رندلي - أجمل منك لا - لبنان إن حكى - كأس الخمر - أجراس الياسمين - كتاب الورد - قصائد من دفترها - دلزي - خماسيات - يارا بنت يفتاح - المجدلية - قدموس - النخبة في الشرق - كما للأعمدة - الوثيقة النبادعية.	- ولد في زحلة بلبنان سنة 1912م. - مارس الصحافة والتعليم. - يعتبر من أكبر الدعاة إلى القومية اللبنانية. - تميز شعره بالتجديد. - نال جائزة الجامعة الأدبية للرواية سنة 1935.

ب - مجال النص:

يندرج النص ضمن مجال القيم الإسلامية.

ج - مصدر النص:

النص مقتطف من ديوان «كما الأعمدة» للشاعر اللبناني سعيد عقل.

د - نوعية النص:

النص عبارة عن قصيدة شعرية عمودية تنتمي لنظام الشطرين (الصدر والعجز) رويها حرف "الذال" المشيع بالألف، وتدخل في باب غرض المدح والوصف.

هـ - العنوان (غيت مكة):

يتكون العنوان من ثلاث كلمات تكون فيما بينها مركبا إسناديا يوحى بالفرح والاحتفال.

و - بداية النص ونهايته:

✓ بداية النص: يجد العنوان صداه في بداية القصيدة حيث تكرر كاملا، ويشير البيت الأول من القصيدة إلى موصوفين: أهل مكة (المتصفين بالكرم) والشاعر (المتصف بالفرح).

✓ نهاية النص: تكررت فيها لفظة "رجاء" بصيغتي الفعل والمصدر (رجا - يرجى).

ز - الصورة المرفقة:

تنسجم مع العنوان لأنها تمثل مشهدا للكعبة المشرفة، كما تنسجم مع البيت الأول الذي يصف أهل مكة بالكرم (أهلها الصيدا) هذا الكرم تجسده الشخصيات التي تحلق حول الكعبة ويقوم البعض منها بأشغال الصيانة والتنظيف استعدادا لاستقبال الحجيج.

2 - بناء فرضية القراءة:

بناء على المؤشرات الأولية للنص يدفعا إلى طرح فرضية تتعلق بشوق الشاعر لزيارة بيت الله الحرام.

II - القراءة التوجيهية:

1 - الإيضاح اللغوي:

- غنيت: من فعل غنى أي ترنم بالكلام والمقصود بالفعل هنا مدحت وأنشدت.
- مكة: هي مدينة إسلامية مقدسة توجد بالعربية السعودية وهي مسقط النبي (ص)، يوجد بها المسجد الحرام حيث الكعبة المشرفة.
- صيدا: الشرفاء.
- لألا: أضاء.
- على: إرتفع.
- صل لهم: أدع لهم.
- البيدا: الصحراء المقفرة.
- هتفت: صاحت.
- قفرة: أرض خلاء لا ماء فيها ولا عشب ولا بشر.
- الأنام: الخلق والبشر.
- الورق: نوع من الحمام.

2 - الفكرة المحورية للنص:

يصف الشاعر في القصيدة إحساسه تجاه مكة وأهلها الكرماء، كما ينقل ابتهاجات الحجاج وصلواتهم، واستجابة الله تعالى لدعائهم.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - الأفكار الأساسية:

- ✓ مدح الشاعر أهل مكة ووصفه لهم بالشرفاء والكرماء وتصويره لأجواء العيد في هذا المكان المقدس.
- ✓ حب الشاعر لأهل مكة مما جعله يطلب من قارئ القرآن أن يدعو لهم لأن الله يستجيب الدعاء في هذا المكان المقدس.
- ✓ وصف الشاعر الحجاج المقربين إلى الله بالدعاء والصلاة أملا في رحمته وكرمه.
- ✓ رغبة الشاعر في أرض مليئة بالخيرات واختتامه القصيدة برجاء لقاء وجه الله تعالى.

2 - الحقول الدلالية:

ما يدل على القيم الدينية	ما يدل على الشوق والحنين
القرآن - صل لهم - راعع - صلى الأنام - ربي - الحجيج.	كنت لشجوها عودا - اشتبكي بغمي - لا يزال رجا - يرجى.

IV - التركيب والتقويم:

1 - التركيب:

فرح الشاعر بمقدم العيد، والتعبير عن سعادته وهو يصف أهل مكة ويمدح الحجاج الذين اجتمعوا هناك لأداء مناسك الحج، داعيا لهم في صلاته ولسائر الناس بالعزة، ويبدو أن الشاعر شديد التعلق بمكة المكرمة، فرغم بعده عنها إلا أن قلبه يخفق بحبها (ضج الحجيج هناك فاشتبكي بغمي هنا يا ورق تغريدا). وفي آخر القصيدة يناجي الشاعر ربه ويرجو استجابته لدعائه.

2 - التقويم:

من الأساليب الفنية المستعملة في القصيدة نذكر:

- ✓ الطباق: بيضا / سودا.
- ✓ الجناس: العيد/عيدا - على / علا.
- ✓ التشبيه: بنيانهم كالشهب ممدودا.
- ✓ الاستعارة: لو رملة هتفت بمبدعها.
- ✓ اسم المفعول: موصود.
- ✓ أسماء الإشارة: هناك.
- ✓ النداء: يا قارئ القرآن.